ان صاحب السمال كتب عليه شيئا • وقال يوسف بن اسباط
مكث عبد العزيز اربعين سنة لم يرفع طرفه الى السما • وقيل
له كيف اصبحت فبكى فقيل له في ذلك فقال كيف حال من هو
في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت به واجل
يسرع كل ساعة في عمره ولا يدري ايصير الى جنة ام الى نار توفي
رضي الله عنه بمكة سنة سبع وخمسين ومائة رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو العباس بن السماك رضي الله تعالى عنه
كان يقول من شرط الزاهد ان يفرح بتحويل الدنيا عنه وكان
يقول قد صمت الاذان في زماننا هذا عن المواعظ وذهلت
القلوب عن المنافع فلا الموعظة تنفع ولا الواعظ ينفع وكان
يقول يا اخي هب ان الدنيا كلها في يديك فانظر ما في يديك
منها عند الموت • وكان يقول كم من مذكر لله تعالى ونوله
قاسي • وكم من داع الى الله تعالى وهو فار من الله تعالى وكم من
قال لكتاب الله وهو مسلخ من ايات الله توفي رضي الله عنه باكورة
سنة ثلاث وثمانين ومائة رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو عبد الرحمن محمد بن الحرث المحاربي رضي الله عنه
كان كثير العبادة رافقه شخص اربعين يوما وليلة فما راه نايما
لا ليلا ولا نهارا • وقال يوسف بن اسباط شهدت غسل
ابي عبد الرحمن حين مات فلو خرج كل لحز عليه ما بلغ رطلا وشغله
العبادة عن الرواية • وكان اذا ذكر الاخرة اضطربت مفاصله
ويقول سلام سلام رضي الله تعالى عنه
ومنهم محمد بن يوسف الاصبهاني رضي الله تعالى عنه
كان ابي المبارك رضي الله عنه يسميه عروس العباد والزهاد

وكان

وكان يقول هب انك قاض فكان يكون ماذا هب انك عالم فكان
يكون ماذا هب انك محدث فكان يكون ماذا الامر من وراء
ذلك • وكان اذا راى نصرانيا اكرمه واضافه واحفه ببشتى
بذلك ميله الى الاسلام • وكان رضي الله عنه يقول ذهب اصحابنا
الى رحمة الله تعالى ودفعنا الى الحسوم هذه الدنيا ويعشوا
اليه عيال لبغرقه فابى • وقال السلامة مقدمة وكان رضي
الله عنه لا ينام الليل شتاء ولا صيفا لكن يتمدد بعد طلوع
الفجر ساعة ثم يقوم ويتوضى • وكان اذا اصبح كان وجهه وجه
عروس • توفي رضي الله عنه وهو ابن نيف وثلاثين سنة في
سنة اربع وثمانين ومائة رضي الله تعالى عنه
ومنهم يوسف بن اسباط رضي الله تعالى عنه
كان يقول غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا ترى احدا الا
راى انه خير منك • وكان رضي الله عنه يقول لو ان شخصا
ترك الدنيا كما تركها ابوذر وابو الدرداء ما قلت له زاهدا
وذلك لان الزهد لا يكون الا في الحلال المحض والحلال
المحض لا يعرف اليوم واقام اربعين سنة ليس له الا قميصان
اذا غسل احدهما لبس الاخر • وكان يعمل الخوص بيده ويقوت
حتى مات رضي الله عنه • ومرض فاتوه بطبيب من اطبا الخليفة
وهو لم يعلم فلما اراد الانصراف اعلوه فقال لهم ما عادته فقالوا
دينارا • فقال اعطوه هذه الصرة ففتحوها فاذا فيها خمسة عشر
دينارا • فقال اما فعلت ذلك ليلا يعتقد ان الخليفة اكبر
مروءة من الفقراء • وكان يقول ما احسب ان احدا يفر من الرزق
الا وقع في الشر منه فاصبروا حتى يحوله الله تعالى عنكم بفضله

Copyrighting Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)